نمذجة العلاقات السببية بين الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب لدى عينة من المراهقات[1]

أسماء عثمان دياب عبد المقصود[2]

أستاذ مساعد بقسم علم النفس كلية التربية– جامعة الوادي الجديد.

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى تعرف التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب ، وتعرف الميكانيزمات الكامنة وراء العلاقة بين الصراعات الزواجية والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب من خلال اختبار تفهم الأسرة لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية. تكونت عينة البحث الأساسية من (٢٢٠) طالبة بالصف الثاني الثانوي ؛ بلغ متوسط أعمارهن الزمنية (١٥,٩١) سنة ، بانحراف معياري (٠,٧٩). تم استخدام مقياس الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء (ترجمة وتقنين الباحثة) ، ومقياس القصور في التنظيم الانفعالي (ترجمة وتعريب الباحثة) ، اختبار الاكتئاب (ترجمة وتقنين محمد عبد الظاهر الطيب ، ٢٠١٥) ، واختبار تفهم الأسرة (إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ، ١٩٩٧). وأسفرت النتائج عن وجود تأثيرات مباشرة للصراع الزواجي على كل من القصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب ، ووجد تأثير مباشر للقصور في التنظيم الانفعالي على الاكتئاب ، ووجد تأثير غير مباشر للصراع الزواجي على الاكتئاب من خلال القصور في التنظيم الانفعالي ، وأن القصور في التنظيم الانفعالي يقوم بدور وسيط جزئي في العلاقة بين الصراع الزواجي والاكتئاب. وكشف اختبار تفهم الأسرة عن عدم الاشباع في العلاقة بالموضوع ، واستخدام حيل دفاعية تجنبية كالهروب والانسحاب ، وتناقض وجداني ، ومستويات منخفضة من تقدير الذات وتعزيز الشعور بعدم القيمة وعدم الاستحقاق.

الكلمات المفتاحية: الصراع الزواجي ، القصور في التنظيم الانفعالي ، الاكتئاب

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٢/١/٢صلاحيته للنشر في ٢٠٢٢/٢/٣

[2] ت:**01017930718** Email: **Asmaaothman1981@yahoo.com**

مقدمة

تعد الأسرة البيئة المعيشية الرئيسة التي لها تأثير هام في التنشئة الاجتماعية للأطفال ، قد تقلل البيئة الأسرية السيئة من إحساس المراهقين بالأمان وقد تزيد بشكل كبير من مخاطر المشكلات النفسية والسلوكية للأفراد ، وعندما يدرك الأطفال أن عدم استقرار النظام ناجم عن الصراع الزواجي ، قد ينخرطون في سلوكيات إشكالية (Gao, 2018). وتشير نظرية الأنظمة الأسرية The family system theory إلى أن الأسرة وحدة عاطفية أساسية لها صفة فريدة في الحفاظ على توازن النظام الأسري ، ويكون من السهل تعطيل النظام إذا كان الوالدان يتصارعان مع بعضهما البعض(Ackerman, 1984; Bowen, 1966) .

وينجم عن الصراع بين الوالدين سياقًا خاصًا مؤلمًا للأطفال ، مما يثير خبرة المشاعر السلبية وقصوراً في التنظيم اللاحق لخبراتهم الانفعالية (Koss et al., 2011). ويؤدي إلى العديد من الاضطرابات المستدخلة ومن بينها الاكتئاب (Bartek et al., 2021) ، لذا يهدف البحث الحالي إلى تعرف طبيعة العلاقة بين الصراعات الزواجية كما يدركها الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب لدى عينة من المراهقات بالمرحلة الثانوية وذلك للكشف عن أفضل النماذج التفسيرية لعلاقات التأثير والتأثر بين هذه المتغيرات ، والميكانيزمات الكامنة وراء العلاقة بين الصراعات الزواجية والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب من خلال اختبار تفهم الأسرة.

المشكلة

يعد الصراع الزواجي بين الوالدين من الضغوط المؤثرة على حياة الأطفال ، ومن أقوى عوامل الارتباط بمشاكل الصحة النفسية والعقلية للفرد (Hayatbakhsh et al., 2013).

وطبقًا للنظرية المعرفية فإن تقييم معنى الصراع الزواجي يرتبط بأداء الطفل ؛ فالطفل يكّون ادراكات معرفية ويلوم ذاته ويكّون توقعات تتعلق بكفاءته في المواجهة وبناء على ذلك فالطفل الذي يلوم ذاته بسبب صراعات الوالدين يعاني من الاكتئاب ، والطفل الذي يدرك الصراع على أنه تهديد لتقييم وجوده قد يعاني من القلق (Davies & Cummings, 1994). وعموماً يؤدي الصراع الأبوي المستمر إلى الاحساس بعدم الأمان الانفعالي (Koss, 2011).

ويعد الاكتئاب من بين أكثر أنواع الاضطرابات النفسية شيوعاً ويرتبط بإعاقات نفسية واجتماعية شديدة ، عبر مجالات متعددة من الوظائف ، بما في ذلك العمل ، والأسرة ، والعلاقات الاجتماعية (أحمد محمد عبد الخالق ، ٢٠١٦). وبالتالي فهناك حاجة ملحة وضرورية لاستمرار البحث حول الآليات الأساسية المرتبطة بأعراضه (Trent et al., 2019).

ويرتبط أيضاً الاكتئاب بالقصور في التنظيم الانفعالي (Hofmann et al., 2012) ومع ذلك ، فإن الدراسات التنبؤية التي تناولت العلاقة بين التنظيم الانفعالي وأعراض الاكتئاب اللاحقة اتسمت بعدم الاتساق والتضارب فالبعض وجد أن القصور في تنظيم الانفعالات مجرد عرض من أعراض الاكتئاب ولا ينبئ بأعراض الاكتئاب اللاحقة (Berking et al., 2008) ووجد Hofmann et al., (2012) أن القصور في التنظيم الانفعالي ينجم عنه أولًا انفعال سلبي متزايد ومحاولات مضطربة لخفض هذا الانفعال وفي النهاية بعد فترة زمنية طويلة يؤدي إلى الاكتئاب.

كما يعد التنظيم الانفعالي نظام متعدد الأبعاد لعمليات مركبة تتضمن مركبات انفعالية وسلوكية وبيولوجية ، كما أكد Matthews et al., (2021) أنه يوجد حاجة ملحة لفهم الطبيعة التفاعلية للعمليات التنظيمية المتعددة المتضمنة في التنظيم الانفعالي وتشمل المكونات الانفعالية والفسيولوجية والسلوكية وكذلك السياق الذي تحدث فيه.

وفي ضوء نتائج الدراسات البحوث والدراسات السابقة التي أكدت على وجود علاقات ارتباطية بين متغيرات البحث ، وعدم دراستها في نموذج واحد يفسر العلاقة بينهم ، فإن البحث الحالي يقترح نموذجًا بنائيًا يهدف إلى تعرف التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصراعات الزواجية كما يدركها الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب ، وتعرف العوامل المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي من خلال اختبار تفهم الأسرة الذي يركز على الجانب الاتصالي وينظر للفرد على أنه جزء من وحدة كلية أكبر وهي الأسرة.

أسئلة البحث

١- ما أفضل نموذج بنائي تفسيري يوضح مسارات التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب.

٢- هل يمكن استخدام بروتوكول اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن العوامل المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء.

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١- تحديد أفضل نموذج بنائي يوضح ويفسر طبيعة العلاقات السببية والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب.

٢- تعرف العوامل والأسباب المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء.

أهمية البحث

١- يعد التنظيم الانفعالي أمراً أساسيًا للنمو الإنساني وضرورياً لمعظم العلاقات ، علاوة على ذلك ، فإنه يلعب دوراً مهماً في إثراء فهمنا للنمو السوي وغير السوي بين المراهقين.

٢- أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث ، فعينة البحث تقع في مرحلة المراهقة وهي مرحلة تغيرات نمائية سريعة ، من أهم مطالبها تعلم كيفية مواجهة الضغوط والانفعالات في سياق العلاقة مع الآخرين ولا تزال الاضطرابات بعد أقل اندماجاً في الشخصية.

٣- تصميم نموذج بنائي يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكل من الصراعات الزواجية كما يدركها الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب ؛ والذي يمكن الاستفادة منه الجانبين الوقائي والإرشادي ؛ حيث تفيد في تبصير الوالدين بتأثير الصراعات الزواجية السلبي على الأبناء ، ومحاولة تهيئة بيئة أسرية داعمة للنمو النفسي السوي تساعدهم في الاحتفاظ بخبرات ايجابية وتصميم برامج ارشادية للأبناء تركز على خفض الاكتئاب وعلاج القصور في التنظيم الانفعالي.

مصطلحات البحث

الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء Marital Conflict

يعرف كل من Cailian and Geok (2008) الصراع الزواجي بأنه "ارتفاع مستوى الخلاف ووجود تفاعلات ضاغطة وعدوانية بين الزوجين يصل إلى عدم الاحترام بينهما وعدوان لفظي وبدني، فالصراع يتصف بالغضب والعدوانية، ويؤدي إلى زيادة المخاوف من أن الصراع قد يزداد ويتصاعد فالصراع يشمل الإساءة اللفظية والبدنية".

ويعرف البحث الصراع الزواجي بأنه "ارتفاع حدة الخلافات بين الزوجين وتكرراها وعدم الوصول لحلول مناسبة الأمر الذي يؤدى إلى التوتر المستمر والتي يمكن التعرف عليها من خلال استجابات الأبناء على مقياس الصراع الزواجي".

القصور في التنظيم الانفعالي Emotional Dysregulation

يعرف البحث القصور في التنظيم الانفعالي بأنه "قصور في معايشة وتمييز ووضوح مجموعة واسعة من الانفعالات ، بالإضافة إلى نقص مراقبة وتقييم وتعديل الحالات الانفعالية الشديدة".

الاكتئاب Depression

يعرف محمد عبد الظاهر الطيب (٢٠١٥) الاكتئاب بأنه "حالة الشعور بالحزن والاغتمام ، اضطراب نفسي مصحوب بالحزن والخمول وصعوبة بالتفكير والتركيز ، نقص النشاط وكمية ونوعية العمل ، والقوة ، وانخفاض في الحيوية".

الاطار النظري والدراسات السابقة

يعد الصراع بين الوالدين بناء متعدد الأبعاد ؛ وقد تتخذ الخلافات والصراعات بين الزوجين أشكالًا مختلفة ولها معاني مختلفة للأطفال ويعتمد ذلك على كيفية إدارة الزوجين لنزاعهم ؛ فالصراع المدمر ، الذي يتسم بالعداء والغضب والعدوان ، يقوض شعور الفرد بالأمان، ويترك الطفل مهدد وقلق حول استقرار الأسرة. من ناحية أخرى ، فإن الصراع البناء ، الذي يتميز بالمودة ، واستراتيجيات حل المشكلات ، وحل الصراع أثناء النزاع ، قد يترك الأطفال يشعرون بالأمان تجاه الأسرة (Cummings & Davies, 2010) .

ويشير الصراع الزواجي إلى السيطرة والرغبة في الانتقام وتوجيه الضربات القاضية للطرف الآخر ، دون شفقة أو رحمة ، ولا مراعاة لقيم أو أخلاق ، فكل من الزوجين يسعى إلى تحطيم الآخر ، والقضاء عليه ، مما يجعل الحياة مستحيلة بينهما (علاء الدين كفافي ، ١٩٩٩).

والصراع الزواجي خلاف ينشأ بين الزوجين حول أمور حياتية وشخصية مختلفة لرغبة أحدهما في تغيير قواعد ومعايير العلاقة الزواجية، ويكون بفرض أحد الزوجين النمط الذي يريده على الآخر (سامية مصطفى الخشاب ، ٢٠٠٨).

وتتعدد التفسيرات النظرية للصراع الزواجي ؛ فترى نظرية التحليل النفسي أن الصراع الزواجي يرجع للخبرات السيئة التي يمر بها الفرد ، والتثبيت على المراحل العمرية الأولى من

حياته، والنكوص إلى نقطة التثبيت عند التعرض لموقف تهديد في حياته الزوجية ، وينعكس ذلك سلباً على مستوى الطاقة النفسية لديه ، وترى النظرية السلوكية أن الصراع الزواجي يعد نتيجة لتعامل الزوجين بمبدأ الثواب والعقاب مع بعضهما البعض ، ووفقًا لعلم النفس المعرفي يعد نتيجة لتوقعات غير منطقية بين الأزواج من بعضهم البعض وسوء الفهم والأخطاء المعرفية ، ووفقًا للنظرية البنائية ، يرى Minuchin أنه عندما لا يتم اتباع قواعد الأسرة ، وعندما تكون حدودها جامدة أو مفككة جداً، وعندما يتم تجاهل التسلسل الهرمي لأفرادها ، عندئذ تختل الأسرة ويحدث الصراع ، وترى نظرية Bowen في الإرشاد الأسري متعدد الأجيال أن معظم الأسر المختلة يفتقر أفرادها إلى هوية مستقلة متمايزة ومعظم مشكلاتهم ترجع إلى اعتمادهم على والدهم ووالدتهم ، وحتى نظرية التعلق ترى أن أساليب التعلق مثل التعلق غير الآمن والتعلق المتسم بالقلق والتناقض الوجداني تؤدي دوراً هاماً في الصراعات الزوجية (Tavakolizadeha et al., 2015).

ويؤثر الصراع الأسري على توافق الطفل من خلال استرجاع مشاعره بعدم الأمان والتي تظهر من خلال ردود فعل انفعالية مرتفعة ، واستراتيجيات لتقليل تعرضهم للصراع ، وتمثيلات ذاتية سلبية لمعنى الصراع وتعبر هذه الاستراتيجيات عن قصور في التنظيم الانفعالي (Gong & Paulson, 2017).

وفي الآونة الأخيرة ، ازدهرت الأبحاث التي تناولت التنظيم الانفعالي مع التركيز على التأثيرات الأبوية ، باعتبار أن الأسرة واحدة من أهم سياقات التنشئة الاجتماعية الانفعالية (Gong & Paulson, 2017) ؛ وتؤكد نظرية الأمان الانفعالي (Emotion Security Theory) على دور العلاقات بين الوالدين في إحساس الطفل بالأمان الانفعالي وتركز على الاستقرار الانفعالي والحماية من الضغوط الانفعالية (Cummings & Davies, 2010; Cummings & Miller-Graff, 2015) ويعد التنظيم الانفعالي بناء معقد تطور مفهومه بمرور الوقت ؛ يتضمن الوعي بالانفعالات ، وفهمها وتقبلها ، والقدرة على السيطرة على السلوكيات الاندفاعية والتصرف وفقًا للأهداف المرجوة عندما يعاني الفرد من الانفعالات السلبية، والقدرة على استخدام الاستراتيجيات المناسبة لتنظيم الانفعال بمرونة لتعديل الاستجابات الانفعالية كما هو مرغوب من أجل تلبية الأهداف الفردية والمتطلبات الموقفية ، والغياب النسبي لبعض أو كل هذه القدرات يشير إلى وجود صعوبات في تنظيم الانفعال (Gratz & Roemer, 2004) ؛ حيث تناقص القدرة على معايشة وتمييز مجموعة واسعة من الانفعالات ، بالإضافة إلى نقص مراقبة وتقييم وتعديل الحالات الانفعالية الشديدة (Marin et al., 2012).

ويشير Wang & Saudino (2011) إلى أن الأفراد يختلفون في قدرتهم على تنظيم الانفعالات ومواجهة الضغوط وهذه القدرات قد تختلف باختلاف العمر ، وقد يكون سوء التنظيم الانفعالي نتيجة العزلة الاجتماعية أو رفض الأقران للشخص والتي يمكن أن تسبب بعد ذلك الضغط النفسي ، وأنه غالبا تنشأ الاستراتيجيات المختلة وظيفياً لتنظيم الانفعال من أجل مواجهة التوتر والأحداث الضاغطة لدى البالغين بشكل عام ، ويشمل تنظيم الانفعال عملية تنظيم الاستثارة الانفعالية والتعبير الانفعالي بمرونة وفقًا للمتطلبات البيئية ، وأنه عندما يواجه الأفراد الأحداث الضاغطة فإن تنظيم الانفعال يُمكِّنهم من تقييم التأثير الانفعالي للحالة ويساعد على تحديد أنواع ردود الأفعال الانفعالية المناسبة ومتى وكيف يعبرون عن انفعالاتهم.

ويتعلق التنظيم الانفعالي بقدرة الفرد على الاستجابة للمطالب السياقية المستمرة وبانفعالات مرنة ومناسبة اجتماعيًا ؛ فالأفراد ذوي التنظيم الانفعالي المناسب يدركون ويراقبون ويقيمون خبراتهم الانفعالية ، ثم يعدلون ردود الفعل الانفعالية ببراعة ومهارة (Thompson, 1994). وعلى النقيض فإن الأفراد ذوي القصور في التنظيم الانفعالي يميلون إلى إظهار أنماط من الاستجابات الانفعالية تتعارض مع أهدافهم ومطالبهم السياقية (Wang, & Qi, 2017) ؛ وفي ذلك هدفت دراسة Fosco and Grych (2012) إلى دراسة تأثير السياق الأسري والمناخ الانفعالي الأسري على التنظيم الانفعالي على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم من (٨- ١٢) عام استخدمت الدراسة مقياس الصراع الأسري كما يدركه الأبناء إعداد Grych, Seid, & Fincham عام ١٩٩٢ ووجدت الدراسة أن الأطفال يظهرون تنظيماً انفعالياً تكيفياً عندما يعبر والديهم عن الشعور بالدفء والاهتمام بانفعالاتهم وعندما يتسم المناخ الأسري الانفعالي بالتماسك والايجابية ، وعلى النقيض فإن الأطفال المعرضين للعدوان وصراعات أسرية متكررة وبيئات سلبية ناقدة باستمرار يظهرون قصوراً في التنظيم الانفعالي.

وهدفت دراسة Adrian et al., (2011) إلى دراسة علاقة الصراعات الأسرية بالقصور في التنظيم الانفعالي وسلوك ايذاء الذات وذلك على عينة كلينيكية من الإناث بلغ قوامها (٩٩) بمتوسط عمري قدره (١٦,٠٨) ، ووجدت الدراسة أنه عندما تتسم العلاقات الأسرية بالصراع فإن المراهقات يتعرضن لقصوراً في عمليات تنظيم انفعالاتهم وأن الصراعات الأسرية ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بسلوك إيذاء الذات من خلال القصور في التنظيم الانفعالي.

وهدفت دراسة Nesayan & Gandomani (2018) إلى التنبؤ بالتنظيم الانفعالي بناء على أساليب التعلق والأساليب الوالدية المدركة لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية بلغ قوامها

(١٦٧) ، استخدمت الدراسة استبيان للتنظيم الانفعالي وأساليب التعلق والأساليب الوالدية المدركة ، وقد وجدت الدراسة علاقة بين التنظيم الانفعالي والتعلق الآمن.

وإذا كانت العديد من الدراسات أكدت علاقة الصراعات الأسرية بالقصور في التنظيم الانفعالي (Fosco & Grych, 2012) ، إلا أن هناك غموض في معرفة الميكانيزم الذي يؤثر من خلاله الصراع الزواجي على التنظيم الانفعالي ؛ فالاكتئاب يتسم بقصور في تنظيم الانفعالات (Liu, & Thompson, 2017) ؛ حيث يعد الاكتئاب حالة انفعالية وقتية أو دائمة، يشعر فيها الفرد بالانقباض والحزن والضيق، وتشيع فيها مشاعر الهم والغم والشؤم، فضلا عن مشاعر القنوط والضيق واليأس والعجز وتصاحب هذه الحالة أعراض محددة متصلة بالجوانب الانفعالية والمعرفية والسلوكية (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠١٦).

ويتسم الاكتئاب غالبًا بعدم القدرة على تكييف التنظيم الانفعالي مع متطلبات الموقف ، مما يؤدي إلى عدم القدرة على الهروب من الحالة المزاجية السلبية(Ehring et al., 2010) .

وقد لوحظ مدى اهتمام العديد من الدراسات بالكشف عن العلاقات الارتباطية بين الاكتئاب والقصور في التنظيم الانفعالي ؛ فقد أجرى Martin & Dahlen (2005) دراسة عن دور التنظيم الانفعالي المعرفي في التنبؤ بالاكتئاب والقلق والضغوط والغضب ، تكونت عينة الدراسة من (٣٦٢) طالبًا منهم (٢٨٦) طالبة ، و(٧٦) طالبًا بالمرحلة الجامعية بلغ متوسط أعمارهم (٢٠,٤) عامًا ، استخدمت الدراسة استبيان للتنظيم الانفعالي المعرفي إعداد Ganefski وآخرون عام ٢٠٠١ ، وقائمة التعبير عن الغضب (السمة والحالة) إعداد Spielberger عام ١٩٩٩ ، وقائمة أعراض القلق والضغوط والاكتئاب إعداد Lovibond & Lovibond عام ٢٠٠٢ ، ووجدت الدراسة علاقة ارتباطية بين القصور في التنظيم الانفعالي المعرفي والانفعالات السلبية ومن بينها الاكتئاب.

وهدفت دراسة Beblo, et al. (2012) إلى بحث تأثير الاكتئاب على قمع الانفعالات الايجابية والسلبية وذلك على عينة كلينيكية من مرضى الاكتئاب بلغ قوامها (٣٩) فردًا بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٣٨,٩) سنة وانحراف معياري قدره (١٠,٢) ووجدت الدراسة أن المكتئب لا يقمع فقط الانفعالات السلبية ولكن يقمع أيضًا الانفعالات السلبية وبالتالي يعاني من قصور في التنظيم الانفعالي.

وأجرى Berking, et al. (2014) دراسة هدفت إلى فحص التأثيرات طويلة المدى للتنظيم الانفعالي على أعراض الاكتئاب وأي من مهارات التنظيم الانفعالي ترتبط بأعراض

الاكتئاب اللاحقة ، تكونت عينة الدراسة من (١١٦) فرداً يعاني من الاكتئاب بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٣٥,٢) سنة وانحراف معياري قدره (١٠,٢٧) ، استخدمت الدراسة استبيان مهارات التنظيم الانفعالي إعداد Berking & Znoj عام ٢٠٠٨ ومقياس الاكتئاب إعداد Hautzinger & Bailer عام ١٩٩٣ ، ووجدت الدراسة أن القصور في التنظيم الانفعالي يسهم في نمو الاكتئاب.

ووجد بعض الباحثين أن المستوى المنخفض من تماسك الأسرة أقوى منبئي بالاكتئاب لدى المراهقين ، كما أن إدراك المراهقين لهذا المستوى المنخفض من تماسك الأسرة ينبئ بمستوى دال بالأعراض الاكتئابية ، وتتسم أسر المكتئبين بالصراع بين الوالدين والطفل ، والصراع الأسري ، والصراع بين الزوجين (أحمد محمد عبد الخالق ، ٢٠١٦) ؛ وفي ذلك هدفت دراسة Arfaie, et al. (2013) إلى بحث العلاقة بين الصراعات الأسرية والأعراض النفسية والسلوكية والانفعالية عند الأطفال ، تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بلغ قوامها (١٨٣ ؛ ٩٠ إناث ، ٩٣ ذكور) وجدت الدراسة أن الصراعات الأسرية تؤدي إلى العديد من الأعراض النفسية ومنها الاكتئاب.

وهدفت دراسة Sundermann & Deprince (2015) إلى فحص الاسهام النسبي لسوء المعاملة والقصور في التنظيم الانفعالي على العديد من الأعراض النفسية وذلك على عينة من الإناث المراهقات بلغ عددهن (١١٥) وتراوحت أعمارهن من (١٢ – ١٩) سنة بمتوسط عمري قدره (١٥,٩٦) وانحراف معياري قدره (١,٥٦) ، استخدمت الدراسة قائمة الأحداث الضاغطة إعداد Ford وآخرون عام ٢٠٠٢ ومقياس صعوبات التنظيم الانفعالي إعداد Gtaz & Roemer عام ٢٠٠٤ وقائمة بيك للاكتئاب ، وجدت الدراسة أن سوء المعاملة والقصور في التنظيم الانفعالي ينبئ بالاكتئاب والغضب والقلق لدى المراهقات.

وهدفت دراسة Trent et al., (2019) إلى فحص التأثيرات التفاعلية لتعرض الأطفال لسلوكيات مهددة من الأم والقصور في الانفعالات وأعراض الاكتئاب وذلك على عينة كلينيكية مكونة من (٥٠) فرداً بلغ متوسط أعمارهم (١٥,١) وانحراف معياري (٠,٥١) ، استخدمت الدراسة مقياس القصور في التنظيم الانفعالي إعداد Gratz and Roemer عام ٢٠٠٤ واستبيان لقياس سلوكيات الوالدين المهددة إعداد Scher وآخرون عام ٢٠٠٢ ومقياس الأعراض الاكتئابية إعداد Kovacs عام ١٩٩٢ ، ووجدت الدراسة تفاعل دال بين التعرض لسلوكيات مهددة من الأم والقصور في الوضوح الانفعالي وأنه كلما تعرض الطفل لسلوكيات مهددة من الأم ارتبط ذلك

بحدة الأعراض الاكتئابية ولكن فقط بين الأطفال ذوي القصور في الوضوح الانفعالي.

وهدفت دراسة Fu et al., (2020) إلى فحص الدور الوسيط للاكتئاب والدعم الاجتماعي المدرك في العلاقة بين القصور في التنظيم الانفعالي وادمان الهاتف الذكي ، تكونت عينة الدراسة من (٧٢٠) مراهقًا بلغ متوسط أعمارهم (١٣,٦٦) ، وانحراف معياري قدره (١,٣٦) ، استخدمت الدراسة مقياس القصور في التنظيم الانفعالي إعداد Kaufman et al., (2015 ومقياس ادمان الهاتف الذكي ومقياس أعراض الاكتئاب ومقياس الدعم الاجتماعي المدرك ، وجدت الدراسة أن الاكتئاب يتوسط العلاقة بين القصور في التنظيم الانفعالي وادمان الانترنت ، ويتوسط الدعم الاجتماعي المدرك العلاقة بين الاكتئاب وادمان الهاتف الذكي ، وأن القصور في التنظيم الانفعالي يسبب الاكتئاب.

في ضوء ما سبق ، يتضح أهمية الصراعات الزوجية وتأثيرها في تشكيل شخصية الفرد في المراحل اللاحقة من العمر ، فضلًا عن الاكتئاب والقصور في التنظيم الانفعالي ، لذا يتناول البحث الحالي مسارات العلاقة بين الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب لدى عينة من المراهقات بالمرحلة الثانوية وعدم الاعتماد على فرضيات جزئية تعتمد على العلاقات الارتباطية الثنائية بين هذه المتغيرات ، وذلك للكشف عن أفضل النماذج التفسيرية لعلاقات التأثير والتأثر بين هذه المتغيرات ، وتعرف العوامل المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي من خلال اختبار تفهم الأسرة.

فروض البحث

١- توجد مسارات دالة احصائيًا للعلاقات بين الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب. ويتفرع من هذا الفرض فروض فرعية:
- يوجد تأثير مباشر للصراع الزواجي علي القصور في التنظيم الانفعالي.
- يوجد تأثير مباشر للصراع الزواجي علي الاكتئاب.
- يوجد تأثير مباشر للقصور في التنظيم الانفعالي على الاكتئاب.
- يوجد تأثير غير مباشر للصراع الزواجي علي الاكتئاب من خلال القصور في التنظيم الانفعالي.

٢- يمكن استخدام بروتوكول اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن العوامل المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء.

اجراءات البحث

أولاً منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي السببي حيث تم قياس متغيرات الصراعات الزواجية كما يدركها الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب ، ثم تمت دراسة العلاقات بين المتغيرات للوصول لأفضل نموذج يوضح طبيعة علاقات التأثير المباشرة وغير المباشرة بين هذه المتغيرات ، واعتمد البحث أيضاً على المنهج الاسقاطي حيث استخدام بروتوكول اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن العوامل المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي.

ثانيًا عينة البحث

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٦٠) طالبة بالصف الثاني الثانوي بمدرسة نجيب محفوظ الثانوية بنات في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٢١/٢٠٢٢م.

وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٢٠) طالبة بالصف الثاني الثانوي بمدرسة الثانوية بنات ومدرسة الشعراوي الثانوية بنات بمتوسط عمري قدره (١٥,٩١) وانحراف معياري قدره (٠,٧٩).

ثالثًا أدوات البحث

١- مقياس الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء (ترجمة وتقنين الباحثة)

طور Chi and Xin (2003) مقياس الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والذي أعده في الأصل Grycyh وآخرون عام ١٩٩٢ يتكون المقياس من (١٩) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد تشمل تكرار الصراع (ست عبارات) ، وشدة الصراع (سبع عبارات) ، وحل الصراع (ست عبارات وتتم الإجابة عن مفردات المقياس في ضوء مقياس متدرج رباعي ، يتراوح بين (لا أوافق مطلقًا – أوافق تماماً) وتقدر الدرجات بـــ (٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء.

قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ، وتم عرض الترجمة على أحد الأساتذة المتخصصين في اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة الوادي الجديد للتأكد من سلامة الترجمة ، كما تم عمل ترجمة عكسية من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية للمقياس من أستاذ مناهج وطرق تدريس لغة انجليزية بكلية التربية وذلك للتأكد من محافظة كل مفردة على مضمونها كما وردت

في القائمة الأصلية وقد ترتب على ذلك حدوث بعض التعديلات الطفيفة على النص العربي لبعض المفردات ، ثم تم عرض المقياس على أحد الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية بهدف التحقق من الصياغة اللغوية ، تم عرض المقياس على (٥) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في مجال الصحة النفسية وذلك للحكم على صلاحيته للتطبيق في البيئة العربية.

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس مع مقياس الاكتئاب إعداد غريب عبد الفتاح (٢٠٠٠) وكان معامل الصدق دالا عند (٠,٠٠١).، وتم حساب ثبات الاختبار من خلال إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية والتي بلغ قوامها (٦٠) طالبة وبلغ معامل الثبات (٠,٨٢).

٢- مقياس القصور في التنظيم الانفعالي (ترجمة وتعريب الباحثة)

أعد هذا المقياس Kaufman et al., (2016) لقياس القصور في التنظيم الانفعالي ويتكون المقياس من (١٨) عبارة تقيس (٦) أبعاد يجاب عنها بخمس استجابات حسب مقياس ليكرت الممتد من (١= نادراً إلى ٥= دائماً) ، هذه الأبعاد هي: (١) بعد عدم تقبل الاستجابات الانفعالية ويعكس الميل إلى الاستجابات الثانوية السلبية والانفعالات السلبية و / أو انكار الضغوط ، (٢) بعد صعوبات الاندماج في سلوك موجه نحو الهدف مشكلات في التركيز وإنهاء المهام أثناء معايشة الانفعالات السلبية ، (٣) بعد صعوبات التحكم في الاندفاع ويعكس صراع في التحكم في السلوك عندما يشعر الفرد بالاستياء ، (٤) بعد نقص الوعي بالانفعالات ويعكس عدم الانتباه للاستجابات الانفعالية ، (٥) بعد محدودية الوصول إلى استراتيجيات تنظيم الانفعال ويقيم الاعتقاد بأن هناك القليل الذي يمكن عمله لتنظيم الانفعالات على نحو فعال عندما يشعر الفرد بالاستياء ، (٦) وأخيراً نقص الوضوح الانفعالي ويعكس مدى عدم وضوح الانفعالات التي يعايشها الفرد.

وعلى الرغم من وجود أداة تقيس القصور في التنظيم الانفعالي والتي أعدها Gratz & Roemer (2004) وقد تم دراستها على نطاق واسع وترجمتها إلى العديد من اللغات ، إلا أن العديد من فقراتها متشابه من الناحية المفاهيمية. كما أن هناك مقاييس فرعية في مقياس القصور في التنظيم الانفعالي تحتوى على ما بين خمس وثماني جمل مشبعة بقوة على كل مقياس فرعي ، مما يدل على أن الفقرات المتعددة قد تكون غير ضرورية لتقيم بشكل مناسب البناءات التحتية ، بالإضافة الى ذلك ، يعد تشابه بعض الفقرات تكراراً مما يزيد من احباط المفحوصين ويشعرهم بالملل ، وأثبتت النتائج ما وراء التحليلية انخفاض معدلات استجابة المشاركين للمقاييس الطويلة عادة (Rolstad et al., 2011). وتركز النسخة المختصرة على الأبعاد الجوهرية الأساسية للقصور في التنظيم الانفعالي ، بالإضافة إلى ذلك فإن المقاييس المختصرة قد تكون أكثر صدقًا

من المقاييس الطويلة التي تقيس نفس البناء(Smith et al.,2012). ونظرا للأهمية الواسعة للقصور في التنظيم الانفعالي فإن وجود مقياس مختصر لقياس هذا البناء يفيد كثيراً في الدراسات الوبائية (Kaufman et al., 2016).

وقامت الباحثة بترجمة المقياس إلى العربية وتأكدت من دقة الترجمة ، وتم حساب الصدق التلازمي مع مقياس الاكتئاب إعداد غريب عبد الفتاح (٢٠٠٠) كمحك حيث أشارت دراسة Vanderlind et al., (2020) إلى وجود علاقة بين القصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب وذلك على عينة بلغ قوامها (٦٠) فرداً وكان معامل الصدق دالا عند ٠,٠١. وتم حساب ثبات الاختبار من خلال إعادة التطبيق وبلغ معامل الثبات (٠,٨٢).

٣- اختبار الاكتئاب (ترجمة وتقنين محمد عبد الظاهر الطيب، ٢٠١٥):

المقياس الأصلي من إعداد ماريا كوفاكس وقام محمد عبد الظاهر الطيب بإعداده وتقنينه للغة العربية يتكون الاختبار من (٢٧) عبارة، أمام كل منها ثلاث استجابات، وتعطى درجات (٢، ١، ٠) وفقًا لشدة الأعراض الاكتئابية، ولذلك فإن الدرجة الكلية على الاختبار تمتد من (٠) إلى (٥٤) درجة. يطبق الاختبار على الأطفال من سن ٧ إلى ١٨ سنة ، يقيس الاختبار مدى واسعًا من الأعراض الاكتئابية تتمثل في: اضطرابات المزاج، والقدرة على تحقيق الاستمتاع، وتقويم الذات، والخصائص المتصلة بالسلوك المعبر عن العلاقات بين الأفراد.

تم التحقق من صدق الاختبار باستخدام طريقة صدق المحك الخارجي على عينة البحث الاستطلاعية باستخدام مقياس الاكتئاب الفرعي لمقياس الصحة النفسية للمراهقين (إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ،٢٠١٠) كمحك خارجي وكان معامل الصدق دالا عند (٠,٠٠١).، وتم حساب ثبات الاختبار من خلال إعادة التطبيق وبلغ معامل الثبات (٠,٧٢).

٤- اختبار تفهم الأسرة Family Appreciation Test (FAT)

هذا الاختبار من إعداد وترجمة (عبد الرقيب أحمد البحيري ،١٩٩٧) لسد الفراغ الذي تعاني منه الساحة العربية والذي يتعلق بعدم وجود مقاييس تعني بتقييم الفرد كعنصر ضمن أسرة وذلك في الممارسة الكلينيكية ، وذلك عن طريق دراسة متغيرات الأنظمة الأسرية Family Systems عند التقييم وتقديم العلاج للأفراد في مجال الصحة النفسية.

تم تصميم اختبار تفهم الأسرة FAT بصفة خاصة لاستدعاء مادة يمكن تقديمها فيما يتعلق بمتغيرات أنظمة الأسرة، ويتكون الاختبار من مجموعة من البطاقات كل منها يعد مثيراً Stimulus Cards للمفحوص ، وتصنف بطاقات الاختبار _ وعددها ٢١ بطاقة _ الأنشطة

العامة للأسرة ، وخصائص أفرادها ، ومواقفهم المختلفة ويستنبط ذلك من التداعيات الإسقاطية واسعة المدى الخاصة بين أفرادها. ويمكن تطبيق الاختبار على الأطفال من سن ٦ وحتى سن ١٥ سنة ، ومع ذلك فقد أثبتت الخبرة الكلينيكية صلاحية الاختبار وفائدته مع المراهقين الأكبر سناً وكذلك الراشدين.

نتائج البحث

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض **الأول** على أنه "توجد مسارات دالة احصائياً للعلاقات بين الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب. ويتفرع من هذا الفرض فروض فرعية:

- يوجد تأثير مباشر للصراع الزواجي علي القصور في التنظيم الانفعالي.
- يوجد تأثير مباشر للصراع الزواجي علي الاكتئاب.
- يوجد تأثير مباشر للقصور في التنظيم الانفعالي على الاكتئاب.
- يوجد تأثير غير مباشر للصراع الزواجي علي الاكتئاب من خلال القصور في التنظيم الانفعالي.

وللتحقق من صحة هذه الفروض تم حساب معاملات المسار المعيارية باستخدام برنامج (**R**) (R Core Team, 2020) والحزمة الاحصائية (lavaan) (Rosseel , 2012) ، لدراسة العلاقة السببية بين الصراع الزواجي والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب ، وجدول(١) يوضح هذه النتائج:

جدول (١) معاملات المسار المعيارية للعلاقة السببية بين الصراع الزواجي والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب (ن= ٢٢٠)

المتغير المستقل	المتغير التابع	التقديرات المعيارية	التقديرات اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	الدلالة
أولا: التأثيرات المباشرة						
الصراع الزواجي	القصور في التنظيم الانفعالي	٠.٨٣٩	.٩٣٥	.٠٤١	٢٢.٩٠١	دالة عند ٠,٠١
الصراع الزواجي	الاكتئاب	٠.١٨٥	.١٦٦	.٠٦٢	٢.٦٩٠	دالة عند ٠,٠١
القصور في التنظيم الانفعالي	الاكتئاب	٠.٦٧٢	٠.٥٤٣	.٠٥٦	٩.٧٨٣	دالة عند ٠,٠١
ثانيًا التأثيرات غير المباشرة						
الصراع الزواجي	الاكتئاب	٠.٥٦٤	٠.٥٠٨	٠.٠٦٨		دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول(١) ما يلي:

- يوجد تأثير مباشر للصراع الزواجي علي القصور في التنظيم الانفعالي حيث بلغ معامل المسار المعياري (٠,٨٣٩) وبلغت القيمة الحرجة (٢٢,٩٠١) ، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١).
- يوجد تأثير مباشر للصراع الزواجي على للاكتئاب حيث بلغ معامل المسار المعياري (٠,١٨٥) وبلغت القيمة الحرجة (٢,٦٩٠)، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١).
- يوجد تأثير مباشر للقصور في التنظيم الانفعالي على الاكتئاب حيث بلغ معامل المسار المعياري (٠,٦٧٢) وبلغت القيمة الحرجة (٩,٧٨٣)، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١).
- يوجد تأثير غير مباشر دال احصائيا للصراع الزواجي على الاكتئاب، حيث بلغ معامل المسار المعياري له (٠,٥٦٤) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١)

وتتضح هذه النتائج من خلال شكل (١) التالي والذي يعبر عن نموذج تحليل المسار المقترح للعلاقة السببية بين الصراع الزواجي والقصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب:

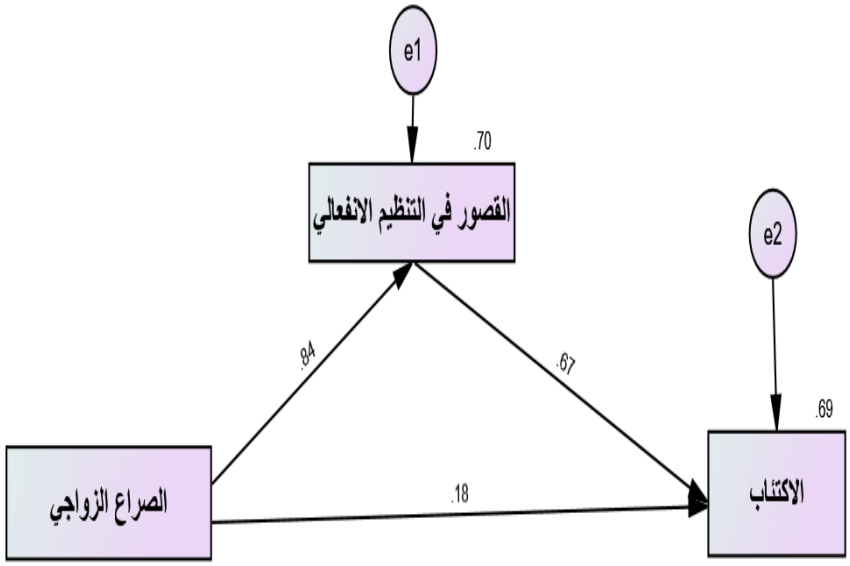

شكل(١) يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصراع الزواجي على القصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب

وقد حقق النموذج الموضح بشكل (١) مؤشرات جودة مطابقة عالية تتضح في جدول(٢):

جدول(٢) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لبيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصراع الزواجي على القصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
(CFI) مؤشر حسن المطابقة المقارن	١	أعلي من ٠,٩٠
(TLI) مؤشر تاكر – لويس	١	أعلي من ٠,٩٠
GFI دليل جودة الملاءمة	١	أعلي من ٠,٩٠
NFI	١	أعلي من ٠,٩٠
(RMSEA) الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	٠	من ٠- ٠,٠٨

من خلال ما سبق يتضح أن القصور في التنظيم الانفعالي يقوم بدور وسيط جزئي في العلاقة بين الصراع الزواجي والاكتئاب.

ويمكن تفسير وجود تأثير مباشر للصراع الزواجي على القصور في التنظيم الانفعالي في ضوء أن الطفل الذي ينشأ في بيئة أسرية غير سوية تثبط التعبير الانفعالي، وتكون لديه صعوبة في قراءة التلميحات الانفعالية أثناء الحوارات، ويصبح أكثر استثارة ولديه حساسية انفعالية وغير قادر على تنظيم انفعالاته عند المرور بخبرة الانفعالات السلبية ، أما تنشئة الطفل في بيئة أسرية سوية تشجع على التعبير الانفعالي وتقديره له عظيم الأثر في تشجيع الفرد على التعبير عن انفعالاته (Adrian et al.,2009).

كما أن الصراعات الزواجية والتعرض خلال مرحلة الطفولة لبيئة والدية تتسم بالإساءة والاهمال وعدم الاتساق والعنف تؤدي إلى تعلق غير آمن مثل القلق والتجنب وتشكل ادراك الطفل الايجابي أو السلبي عن الآخرين ، وقد افترض Ainsworth & Bowlby (1991) أن مثل هذه الادراكات تعد نموذج الفرد الرئيسي أو مرجعه للتفاعل مع الآخرين، خصوصاً في علاقاته مع المقربين وتعتمد علاقات الطفل وظيفياً على النموذج الذي تعلمه من خلال تفاعلاته المبكرة مع والديه أو القائمين على رعايته ، وترتبط هذه التعلقات المبكرة غير الآمنة بقصور في التنظيم خلال حياه الفرد وتؤدي إلى العديد من الأعراض الاكتئابية (Mikulincer & Shaver, 2016).

ويمكن تفسير وجود تأثير مباشر للصراع الزواجي على الاكتئاب في ضوء أن سلوك الوالدين له أثر كبير على طبيعة الحالة المزاجية ومدى حدوث بعض الاضطرابات لدى المراهقين حيث يتأثر المراهقون بالتصورات الأبوية النفسية تجاههم وعدم سيطرة الآباء على انفعالاتهم المباشرة وغير المباشرة تجاه أبنائهم المراهقين فإن ذلك يؤدي إلى حالة مزاجية اكتئابية لديهم نتيجة احساسهم بفقدان احترام الذات (Plunkett et al., 2007).

ويتفق ذلك مع دراسة Cummings & Davis (2002) التي وجدت أن للصراع

الزواجي تأثيرات سلبية على الوظيفة المعرفية والاجتماعية والأكاديمية والنفسية وكذلك البيولوجية للأبناء. ويتفق مع دراسة Adrian et al., (2011) التي وجدت أن العلاقات الأسرية التي تتسم بالصراع تعرض أفرادها لقصوراً في عمليات تنظيم انفعالاتهم ، وأن الصراعات الأسرية ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بسلوك إيذاء الذات من خلال القصور في التنظيم الانفعالي.

ويتفق مع دراسة Arfaie et al., (2013) التي وجدت أن الصراعات الأسرية تؤدي إلى العديد من الأعراض النفسية ومنها الاكتئاب ؛ حيث تعد الأسرة أول صورة للحياة ، من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل ، والمراهقة المتوافقة هي انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيًا من الصراعات يقوم بها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملتهم له ، والأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعله عرضة للإصابة بالأمراض النفسية ، وتشعر المعاملة السيئة المراهقين بفقدان الأمن ، وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني ، وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهه مصاعب الحياة ، وتعودهم كبت انفعالاتهم ، وتوجيه اللوم إلى أنفسهم ، وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم فيظهر الاكتئاب (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٢).

أما بالنسبة لوجود تأثير مباشر للقصور في التنظيم الانفعالي على الاكتئاب فيرجع ذلك إلى أن الاكتئاب هو اضطراب مزاجي ، والعرضان الأساسيان ينطويان على انحرافات في العاطفة ؛ حيث تزايد الانفعالات السلبية وعدم استقرارها وتلاشي الانفعالات الايجابية ، كما أن القصور في التنظيم الانفعالي يؤدي إلى مشكلات في التوافق و إلى عدم التوازن الداخلي مما يؤدي إلي الاكتئاب (Houben et al., 2015).

وعن وجود تأثير غير مباشر دال احصائيا للصراع الزواجي على الاكتئاب من خلال القصور في التنظيم الانفعالي ؛ فيمكن تفسير ذلك من خلال أن الاكتئاب يرتبط باختيار غير ماهر وغير مناسب لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي ولا يرتبط بضعف قدرات المكتئب على تنفيذ هذه الاستراتيجيات حيث يظهر المكتئب قدرات سليمة في تنفيذ العديد من استراتيجيات التنظيم الانفعالي عندما يوجه ويطلب منه ذلك (Liu, & Thompson, 2017) ؛ وبالتالي فإن تعرض الأبناء للصراع الزواجي يؤثر على تنظيم انفعالاتهم مما يؤدي إلى الاكتئاب ، ويتفق ذلك مع دراسة Gohm, & Clore (200) ودراسة Trent et al., (2019) التي وجدت أن التعرض لسلوكيات مهددة من الوالدين وصراعات يرتبط بالاكتئاب في حالة ارتفاع القصور في التنظيم الانفعالي ، حيث لا يسمح هذا القصور للأفراد بتحديد ومعالجة انفعالاتهم السلبية سريعاً وبالتالي لا يمكنهم منع الاستجابات الاجترارية أو مشاعر اليأس ويؤدي بدلًا من ذلك إلى أساليب مواجهة أقل

تكيفًا وأساليب عزو سلبية وغير تكيفية تزيد من حدة الاكتئاب.

وبالتالي يتضح التأثير المباشر وغير المباشر للصراع الزواجي على القصور في التنظيم الانفعالي والاكتئاب.

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أنه "يمكن استخدام بروتوكول اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن العوامل المهيئة والصراعات وبعض الاضطرابات ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة لدى ذوات الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بدراسة حالة لطالبة بالصف الثاني الثانوي حصلت على درجة مرتفعة في مقياس الصراع الزواجي كما يدركه الأبناء ، وذلك للوقوف على البناء النفسي ، ودراسة ديناميات شخصيتها ووظائف الأنا المكفوفة والدفاعات العقيمة المستخدمة في مواجهة الصراع الزواجي الذي تتعرض له. ولتحقيق ذلك تم تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية على الحالة ثم تطبيق المقابلة الكلينيكية في جلسة ، ، ثم تبعها عرض بطاقات اختبار تفهم الأسرة في جلسة أخرى وتم تحليلها كمياً وكيفياً. يوضح جدول (٣) التحليل الكمي لصورة أداء اختبار تفهم الأسرة للحالة (ن.ع):

جدول (٣) التقديرات الخاصة بكل فئة من فئات اختبار تفهم الأسرة " FAT " للحالة (ن . ع)

فئة التصحيح	الدرجة
صراع أسري	٦
صراع زواجي	١٠
صراع آخر	٣
غياب الصراع	٥
حل إيجابي للصراع	٠
حل سلبي للصراع	١١
قيود والدية ملائمة وخضوع الطفل	١
قيود والدية وعدم خضوع الطفل	٢
قيود والدية غير ملائمة وخضوع الطفل	٤
قيود والدية غير ملائمة وعدم خضوع الطفل	٢
مساندة الأم	٠
مساندة الأب	١
مساندة الإخوة	٠
مساندة الشريك	٠
مساندة الآخر	٠
فئة التصحيح	الدرجة
الأم كعامل ضغط	٥

الأب كعامل ضغط	٤
الإخوة كعامل ضغط	٠
الزوج الزوجة كعامل ضغط	٠
الآخر كعامل ضغط	٣
التشابك الزائد	١
سوء الانشغال	٣
تحالف الأم والطفل	٠
تحالف الأب والطفل	٠
تحالف شخص راشد وطفل	٠
النظام المفتوح	٣
النظام المغلق	٠
دورية الاختلال الوظيفي	٢
الإساءة البدنية	٧
الإساءة الجنسية	٠
الإساءة الوجدانية	٦
سوء استخدام العقاقير	٠
استجابات غير عادية	٠
البطاقة المرفوضة	٠
الدرجة الكلية	٧٩

يتضح لنا من جدول (٣) أن صورة أداء الاختبار للحالة متسعة وواضحة الأسلوب بما يكفي للسماح بالتصحيح ، كما أنه لا يوجد حالات رفض ولا استجابات غير عادية. وباستخدام الأدلة التفسيرية يظهر لنا التحليل التالي لصورة أداء اختبار الحالة:

توضح صورة أداء الاختبار هذه مؤشراً عالياً جداً للاختلال الوظيفي مقداره (٧٩) ، وموضوعات قليلة من غياب الصراع (عدد = ٥) ، مما يوحي باحتمال وجود صراع أسري لم يتم حمله حي الآن. كما يتضح أن صورة الاختبار توضح مستوى عال من الصراع الزواجي (عدد = ١٠) ، وصراع أسري (عدد = ٦) ، ومؤشراً عال نسبياً للصراع خارج الأسرة (عدد = ٣) . تثير هذه الملاحظات الاهتمام بشأن عدم حل الصراع الأسري.

أما بالنسبة لحل الصراع فلم يتم حله بطريقة إيجابية ، فعدد الحلول السلبية أو عدم وجود الحلول (عدد = ١١) جدير بالملاحظة وذلك مقابل ولا درجة لحل الصراع بطريقة إيجابية. وقد أوضح التحليل أن الوالدين يقومون بتدخلات غير مناسبة وخضوع الطفل لهذه القيود (عدد = ٤) ووضع قيود والدية ملائمة وعدم خضوع الطفل (عدد = ٢) وقيود والدية غير ملائمة وعدم خضوع الطفل (عدد = ٢) وعدداً قليلاً جداً من القيود الملائمة وخضوع الطفل (عدد = ١) ، وهذا يوحي بمستوى أداء والدي غير ناضج إلى حد ما داخل الأسرة فعدد القيود

الملائمة من جانب الوالدين (٣) أما عدد القيود غير الملائمة (٦).

كما تشير مؤشرات نوعية العلاقات داخل الأسرة إلى سيطرة الغضب والقلق والوحدة على نظام هذه الأسرة ، ويعد الوالدان هنا عوامل ضغط أكثر منهم حلفاء ، والأطفال بصفة عامة لا حول لهم ولا قوة وأن قصور الحالة في تنظيم انفعالاتها يعكس الأساليب الانفعالية التي يستخدمها والديها وردود فعلهم في ادارة الصراع.

كما نفترض من تحليل صورة أداء الاختبار أن هناك درجة غير ملائمة من التباعد النفسي بين أفراد الأسرة ويظهر هذا التباعد في درجة سوء الانشغال التي حصلت عليها الحالة (عدد = ٣) . ونجد أن استجابات النظام المفتوح (٣) توحي أن الأسرة تشجع الأداء النظامي المفتوح ، إلا أن العدد المرتفع نسبياً لدرجات الصراع الآخر (عدد = ٣) والضواغط الأخرى (عدد = ٣) ، توحي بأن هذه الأسرة ربما لا تعد أفرادها بطريقة ملائمة لمثل هذه الخبرات.

ويكشف هذا الاختبار عن سبع استجابات للإساءة البدنية ، وست استجابات للإساءة الوجدانية (الإهمال والهجر) ، مما يعكس بقوة الحرمان العاطفي من الوالدين وصراع زواجي واضح والتعرض لأنماط من الإساءة.

ويعكس تحليل المحتوى الكيفي لبطاقات اختبار تفهم الأسرة "FAT " الحرمان العاطفي من الوالدين وانشغالهم بصراعاتهم ؛ اتضح ذلك في حذف الأب والأم وكأنهم أشخاص غير مرغوب فيهما عند الاستجابة على البطاقات رقم (٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٨). لقد تجاهلت الحالة خاصة عند الاستجابة على البطاقة رقم (١٤) كل مشاعر الدفء والطمأنينة عن المنزل ووصفت الأفراد في البطاقة بأنهم أصحاب يقومون بتكسير المنزل وصاحبهم مجروح وذلك يعكس عدم إحساس الحالة بالأمان في العالم المحيط بها كما تعكس عدوان مكبوت. ويتضح أيضاً الصراع الزواجي الواضح عند الاستجابة على البطاقات رقم (١ ، ١٨ ، ٢١) وإثارة للطلاق بشكل صريح ، حيث أن التوتر والصراع الموجود داخل الأسرة يهدد حياتها بصورة أخطر من الانفصال الفعلي ويجعلها تلجأ إلى سلسلة من الدفاعات لتتغلب على أعراضها من اكتئاب وقلق وقصور في تنظيم انفعالاتها والذي يثيره الوضع العائلي المليء بالصراع.

ويؤدي الوضع العائلي المليء بالصراع إلى عدم الاشباع في العلاقة بالموضوع مما يقودها إلى مزاج اكتئابي ونظرة سوداوية للحياة انعكست باستمرار في توقع الموت في العديد من البطاقات مثل البطاقة رقم (١٣ ، ١٦ ، ١٨) ، هذا الهجر من جانب الموضوع لا يعني فقدان الحب بالقدر الذي يعني فقدان قيمة الذات ، والاخفاق في الحصول على الاعتراف بها ويكشف عن بناء نرجسي وعلاقة فمية وثنائية وجدانية (نيفين زيور ، ٢٠٠٠) وقد اتضح ذلك في استجابة

الحالة على البطاقة رقم (٢٠) "بتتأكد هيا فعلا ولا لأ " وهو ما يؤكد دور الصراع الزواجي في الوجود المزدوج للإحساس بالهوية ، ويؤكد فكرة ان استبعاد الآخر يتضمن استبعاد الذات ، وفي ذلك استخدام لميكانيزم التعيين الذاتي (التوحد بالمعتدي ؛ أي الأم بوصفها مصدر شقائها وافتقادها نفسها من جراء الصراعات والاهمال والحرمان) (مصطفي زيور ، ١٩٨٦). كما أن عدم وجود روابط اجتماعية قوية تؤدى إلى اضطراب هوية الفرد وتؤدي الى العديد من النفسية منها الاكتئاب والانتحار (Næss, et al., 2021) ، ويعزز نرجسية الفرد التي تقوم بدور الموضوع الداخلي أو بدور البديل الذي يسهر على الأنا أي الأم الحامية فهي تحمى الفرد وتحتضنه (نيفين زيور ، ٢٠٠٠).

ونلاحظ لجوء الحالة إلى حيل دفاعية تجنبية كالهروب والانسحاب وتدور موضوعات القصص حول الوحدة وغياب السند مما يزيد من حدة الأعراض الاكتئابية ، واللجوء الى الحيل الدينية والخوف من الله واعتبار الزاد الروحي مصدر تعويضي للنقص والحرمان الذي تشعر به كما اتضح في البطاقة الثالثة عشر.

كما اتضح التناقض الوجداني الذي تشعر به الحالة بين التفاؤل والتشاؤم والنظرة المشرقة والسوداوية للحياة كما اتضح في البطاقة الثامنة والعاشرة وخلل في ادراك الواقع مما يزيد من تمزيق لتوازنها وتوازن الأسرة ؛ حيث تضاءل قوى النظام الزواجي تدريجياً ، وبالتالي تتأكد فرضية أن اكتئاب الحالات وقصور تنظيم انفعالاتهم يرتبط بالصراع في هذه الأسر. وينشأ عن ذلك تجنب الوعي بقصورهم وانكار هذا القصور ومحاولة اخفاءه بصورة ثانوية كما اتضح في البطاقة الثانية عشر والخامسة عشر "هتتنجح وتتفوق ومش هيهمها حد" حيث تحاول الحالة ان تثبت لنفسها أنها شديدة الفاعلية ، فانفعالاتها تتسم بالبرود حيث تعجز عن التعاطف مع الآخرين وتهرب الى واقع وقور لكنه موات لا حياة فيه ، إلا ان هذا البرود ليس برودًا تامًا فيبدو أن الأشخاص ذوي الصراعات الزواجية زائدوا الانفعالية أيضًا ، ولا يستطيعون إقامة أية مسافة بينهم وبين مشاعرهم إلى حد أنهم يعجزون عن التأمل فيها. وما دامت معظم الطاقة النفسية المتاحة مستنفذة في صراعات لاشعورية ، فإن ما يتبقى لا يكفي لإتاحة الاستمتاع بالحياة.

ويتفق ذلك مع دراسة Jeong et al., (2020) التي وجدت أن ادراك الأبناء للصراعات الزواجية يقلل من تقديرهم لذاتهم ويعزز شعورهم بعدم القيمة وعدم الاستحقاق ويؤثر على حياتهم في مرحلة الرشد حيث تتسم حياتهم بالتشاؤم والمعاناة من درجات مختلفة من الضغوط النفسية. ويتفق مع دراسة Stafford et al., (2016) ودراسة Lee (2016) في أن الطفل عندما يدرك والديه على أنهما مستجيبان متقبلان ومتوفران ويشجعان الاستقلال فإن ذلك

يؤدي إلى شعورهم بالتعلق الآمن وينعكس على حالاتهم المزاجية وتنظيم انفعالاتهم وشعورهم بالجدارة والاستحقاق ، كما أن التعرض إلى الصراعات الزواجية يؤدي إلى تعلق ضعيف بالوالدين أما العلاقات القوية بين الوالدين تعزز نضج الطفل نحو الثبات الانفعالي والتوافق وترفع تقدير الذات لديهم.

مما سبق يبدو أن آثار الصراعات الزواجية تظهر بسرعة في نكوص عام لكل طاقات الفرد ، ولكنها تمس في البداية المكتسبات الوظيفية الأكثر تعرضاً ؛ فاللغة تتأثر هي الأولي وكذلك كل دائرة التوافق مما يشوش علاقة الفرد مع محيطه وتؤدي إلى نتائج أكثر خطراً تظهر على الصعيد النفسي في صورة اكتئاب وعدم تنظيم انفعالي مما يدل على عجز الأنا في وظيفته كوسيط بين الفرد ومحيطه ، وتعد هذه الاضطرابات اضطرابات انعكاسية ، أي على صلة بمواقف الأهل أو رداً عليها ، لكن هذا الاضطراب الانعكاسي قد يستبطن بسرعة عندما يصبح تصحيح موقف الأهل _إذا كان هذا التصحيح ممكناً_ غير كاف لتخفيض صعوبات الطفل ويمكننا اعتبار الاضطراب قد اندمج في بنية عصابية (فيكتور سمير ،٢٠٠٢ ؛ Benard et al., 2016).

ويتضح أيضاً أن الأطفال يحتاجون للحب والأمان ولعناية شديدة من الوالدين حتى يصبحوا بالغين سعداء ، والاهمال والحرمان من الحب وعدم ثبات العلاقة بين الوالدين بعضهما ببعض يمكن أن يسبب كارثة في حياة الأبناء المستقبلية ، ويمكن أن ينتج عن عدم اشباع بعض الحاجات أشكال من السلوك تؤدي إلى اشباع هذه الحاجات ولكنها تحقق مضرة للفرد وللمجتمع.

فلاشك أن البيوت غير المستقرة والمفككة تعد عوامل هامة تساهم في سوء التكيف ، وأن رفض النظر إلى ما وراء الأعراض الواضحة يمكن أن يؤدي لا إلى الاضرار بالطفل فقط ، وإنما يعوق أيضاً البحث عن الظروف التي تمهد لتكيف سيء بصفة عامة ، وبعد كل شيء تبقى حقيقة هامة هي أن الوقاية خير من العلاج.

التوصيات

١- لف نظر الاخصائيين إلى الانتباه إلى دور العوامل النفسية الفردية مثل الاكتئاب في القصور في التنظيم الانفعالي وكلك دور العوامل الاجتماعية والصراعات الأسرية.

٢- الاهتمام بوضع برامج إرشادية للاكتئاب للمراهقين الذين تعرضوا لصراعات أسرية قد يقلل من احتمالية حدوث خلل في التنظيم الانفعالي وتوجيه المراهقين ذوي القصور في التنظيم الانفعالي للحصول على دعم اجتماعي من مصادر اجتماعية متنوعة مثل الأصدقاء لتخفيف الأثر السلبي للصراعات الأسرية.

٣- أن تركز البرامج الارشادية للمراهقين علي تعلم كيفية تنظيم الحالات العاطفية السلبية ، على سبيل المثال ، يمكن تعليم المراهقين تقنية الافصاح العاطفي شفهياً أو مكتوباً ، التي وُجد أنها تفيد الأشخاص الذين هم على استعداد للتعرف على تجاربهم المجهدة والاعتراف بها.

٤- الدفاع عن نظام تعليم مستنير يتدخل فيه التحليل النفسي ، يكون الهدف منه ترقية مناهج تقوية الأنا بطريقة غير مباشرة على امكانيات التسامي. كما أن التشجيع والاهتمام يقوي "أنا" الطفل ، الذي يستطيع نتيجة لذلك مواجهه مشكلته بطريقة أكثر فاعلية.

٥- أن يدرك الآباء والأمهات أن أبنائنا لديهم حاجات يجب أن تفهم وترتبط هذه الحاجات ببعض مستويات التطور ويجب أن نتصور ونبلور تربية تقابل هذه المستويات وتسمح لهم بتنمية قدراتهم إذا أردنا ان يكون نموهم سليماً وكاملًا ، ليس فقط على الصعيد الفكري وإنما أيضاً على الصعيد العاطفي.

٦- تقديم برامج توعوية وارشادية تطبيقية للمقبلين على الزواج والانجاب ليس عن كيفية تربية أبنائهم ولكن عن تربية أنفسهم لأن كل ما يمكن تقديمه في التربية هو أنفسنا بتحكم في انفعالاتها وضبطها وتنظيمها والوعي بها والتعامل بمرونة ونضج والنظر في جوانب القوة التي نمتلكها والترفيه عن النفس واسعادها بالاندماج مع الآخر ووجود معنى للحياة وتكوين انفعالات وعلاقات ايجابية (Seligman, 2011). وأن نركز على الوالدية الايجابية positive parenting ونعنى بذلك التواجد الايجابي المدعم المسئول المتقبل المباشر للقائم على الرعاية (Jiang et al., 2021) وأن نطلق مسيرة النمو للكبار قبل الصغار فيتلقى نتائجها الجيل التالي مباشرة من خلال المواكبة ؛ فيقدم كل جيل درجة أكبر من الأمان للجيل التالي حتى تكون المعاناة محتملة وثمن الحصول على الوسائل (المكاسب الوسيطة) مناسباً وتوقيت الوصول إلى مرحلة الاختيار القادر مبكراً واحتمالات التراجع أقل ومخاطر التناثر والتشتت أبعد (يحيي الرخاوي ، ١٩٧٩).

المراجع

أحمد محمد عبد الخالق(٢٠١٦). *اكتئاب الطفولة والمراهقة*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

سامية مصطفى الخشاب (٢٠٠٨). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

عبد المنعم الحفني (١٩٩٢). موسوعة الطب النفسي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

عبد الرقيب أحمد البحيري (١٩٩٧). *اختبار تفهم الأسرة*. القاهرة: دار النهضة المصرية.

عبد الرقيب أحمد البحيري (٢٠١٠). *مقياس الصحة النفسية للمراهقين* ، القاهرة: الأنجلو المصرية.

علاء الدين كفافي (١٩٩٩). *الارشاد والعلاج النفسي الأسري. المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة : دار الفكر العربي.

غريب عبد الفتاح (٢٠٠٠). *مقياس الاكتئاب (د-٢)*. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

فيكتور سمير نوف ، ترجمة: فؤاد شاهين (٢٠٠٢). *التحليل النفسي للولد* ، ط٤، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

محمد عبد الظاهر الطيب (٢٠١٥). *اختبار الاكتئاب للأطفال*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

مصطفي زيور (١٩٨٦). *جدل الانسان بين الوجود والاغتراب في النفس*. بيروت: دار النهضة العربية.

نيفين زيور (٢٠٠٠). من النرجسية الى مرحلة المرآة. القاهرة: الأنجلو المصرية.

يحيي الرخاوي (١٩٧٩). *دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح ديوان سر اللعبة)*. القاهرة: دار المقطم للصحة النفسية.

Ackerman, N. J., (1984). *A Theory of Family Systems*. Gardner Press.

Adrian, M., Zeman, J., Erdley, C., Lisa, L., Homan, K., & Sim, L. (2009). Social Contextual Links to Emotion Regulation in an Adolescent Psychiatric in patient Population: Do Gender and Symptomatology Matter?.*Journal Of Child Psychology And Psychiatry*, *50*(11), 1428-1436.

Adrian, M., Zeman, J., Erdley, C., Lisa, L., & Sim, L. (2011). Emotional dysregulation and interpersonal difficulties as risk factors for nonsuicidal self-injury in adolescent girls. *Journal of Abnormal Child Psychology*, *39*, 389–400. https://doi.org/10.1007/s10802-010-9465-3.

Ainsworth, M., & Bowlby, J., (1991). An ethological approach to personality development. *American Psychologist*, *46*, 333–341.

Arfaie, A., Mohammadi, A., Sohrabic, R. (2013). Relationship between

marital conflict and child affective-behavioral psychopathological symptoms. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 84,* 1776 – 1778

Bartek, M., Zainal., N., Newman, M., (2021). Individuals' marital instability mediates the association of their perceived childhood parental affection predicting adulthood depression across 18 years. *Journal of Affective Disorders, 291,* 235–242.

Beblo, T., Fernando, S., Klocke, S., Griepenstroh, J., Aschenbrenner, S., & Driessen, M. (2012). Increased suppression of negative and positive emotions in major depression. *Journal of Affective Disorders, 141,* 474e479. http://dx.doi.org/10.1016/j.jad.2012.03.019

Berking, M., Orth, U., Wuppermann, P., Meier, L., & Casper, F. (2008). Prospective effects on emotion regulation on emotional adjustment. *Journal of Counseling Psychology, 55,* 485- 494. doi: 10.1037/a0013589.

Berking, M., Wirtz, C. M., Svaldi, J., & Hofmann, S. G. (2014). Emotion regulation predicts symptoms of depression over five years. *Behaviour Research and Therapy, 57,* 13–20. https://doi.org/10.1016/j.brat.2014.03.003.

Bernard, J., Baddeley, J., Rodriguez,, B., & Burke, P. (2016). Depression, Language, and Affect: An Examination of the Influence of Baseline Depression and Affect Induction on Language. *Journal of Language and Social Psychology. 35(*3), 317–326.

Bowen, M. (1966). The use of family theory in clinical practice. *Comprehensive Psychiatry 7*, 345–374.

Callian,A., & Geok, L.(2008). Study of marital conflict on measures of social support and mental health, *Sunway Academic Journal,(5),* 97-110.

Chi, L., & Xin, Z. (2003). The revision of children's perception of marital conflict scale. *China Mental Health Journal, 17* (8), 554–556.

Cummings, E. M., & Davies, P. T. (2002). Effects of marital conflict on children: recent advances and emerging themes in process-oriented research. *Journal of Child Psychology and Psychiatry 43*(1), 31-63.

Cummings, E. M., & Davies, P. T. (2010). *Marital conflict and children: An emotional security perspective*. New York: Guilford.

Cummings, E. M., & Miller-Graff, L. E. (2015). Emotional security theory an emerging theoretical model for Youths' psychological and

physiological responses across multiple developmental contexts. *Current Directions in Psychological Science, 24*(3), 208–213. http://dx.doi.org/10.1177/0963721414561510.

Davies, P., & Cummings, E., (1994). Marital conflict and child adjustment: an emotional security hypothesis. *Psychol. Bull. 116*, 387–411.

Ehring, T., Tuschen-Caffier, B., Schnulle, J., Fischer, S., & Gross, J. J. (2010). Emotion regulation and vulnerability to depression: Spontaneous versus instructed use of emotion suppression and reappraisal. *Emotion, 10*(4), 563-572.

Fosco, G. M., & Grych, J. H. (2012). Capturing the family context of emotion regulation: A family systems model comparison approach. *Journal of Family Issues, 34*(4), 557–578. http://dx.doi.org/10.1177/0192513X12445889.

Fu, L., Wang, P., Zhao, M., Xie, X., Ye, C., Jia, N., & Lei, L. (2020). Can emotion regulation difficulty lead to adolescent problematic smartphone use? A moderated mediation model of depression and perceived social support. *Children and Youth Services Review, 108*(C), doi: https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2019.104660.

Gao,T., Meng, X. , Qina, Z., Zhang, H., Gao, J., Kong, Y., Hua, Y., & Mei, S. (2018). Association between parental marital conflict and Internet addiction: A moderated mediation analysis. *Journal of Affective Disorders, 240*, 27–32.

Gohm, C., & Clore, G., (2002). Four latent traits of emotional experience and their involvement in well-being, coping, and attributional style. *Cognition and Emotion, 16*, 495–518.https://doi.org/10.1080/02699930143000374.

Gong, X., & Paulson, S. (2017). Effect of family affective environment on individuals' emotion regulation. *Personality and Individual Differences 117*, 144–149.

Gratz, K., & Roemer, L. (2004). Multidimensional Assessment of Emotion Regulation and Dysregulation: Development, Factor Structure, and Initial Validation of the Difficulties in Emotion Regulation Scale. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 26*, 41–54

Hayatbakhsh, R., Clavarino, A., Williams, G., Bor, W., O'Callaghan, M., & Najman, J. (2013). Family structure, marital discord and offspring's psychopathology in early adulthood: a prospective study. *European Child & Adolescent Psychiatry, 22* (11), 693–700.

Hofmann, S. G., Sawyer, A. T., Fang, A., & Asnaani, A. (2012). Emotion

dysregulation model of mood and anxiety disorders. *Depression and Anxiety, 29,* 409-416. doi:10.1002/da.21888

Houben, M., Van Den Noortgate, W., & Kuppens, P. (2015). The relation between short-term emotion dynamics and psychological well-being: A meta-analysis. *Psychological Bulletin, 141*(4), 901–930.

Jeong H, Yim H., Lee, S., Lee H., Potenza, M. , Jo, S., Lee, H. , Son, H. (2020). A partial mediation effect of father-child attachment and self-esteem between parental marital conflict and subsequent features of internet gaming disorder in children: a 12-month follow-up study. . *BMC Public Health*, 20:484.

Jiang, S., Jiang, C., Ren, Q., & Wang, L. (2021). Cyber victimization and psychological well-being among Chinese adolescents: Mediating role of basic psychological needs satisfaction and moderating role of positive parenting. *Children and Youth Services Review 130.* 106248. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2021.106248

Kaufman, E. A., Xia, M., Fosco, G., Yaptangco, M., Skidmore, C. R. & Crowell, S. E. (2016). The Difficulties in Emotion Regulation Scale Short Form (DERS-SF): Validation and Replication in Adolescent and Adult Samples. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 38*(3), 443-455.

Koss, K., George, M., Bergman, K., Cummings, E., Davies, P., & Cicchetti, D. (2011). *Journal of Experimental Child Psychology, 109,* 336–352

Lee, A. (2016). Does Self-Esteem Mediate the Effect of Attachment on Relationship Quality. *All Theses and Dissertations, 6420* https://scholarsarchive.byu.edu/ etd/6420.

Liu, D. Y., & Thompson, R. J. (2017). Selection and implementation of emotion regulation strategies in major depressive disorder: An integrative review. *Clinical Psychology Review, 57,* 183–194.

Marin, M., Roles, G., Andrade, P., & González-Forteza , C. (2012). Psychometric properties of the "Difficulties in Emotion Regulation Scale" in spanish (DERS-E) in Mexican adolescents. *Salud mental, 35*(6), 521-526.

Martin, R. C., & Dahlen, E. R. (2005). Cognitive emotion regulation in the prediction of depression, anxiety, stress, and anger. *Personality and Individual Differences, 39*(7), 1249-1260.

Matthews, M., Webb, T., Shafir, R., Snow, M. & Sheppes, G. (2021). Identifying the determinants of emotion regulation choice: a systematic review with meta-analysis. *Cognition & Emotion, 35,*

Issue 6, 1056-1084.

Mikulincer, M., & Shaver, P. (2016). An attachment perspective on interpersonal regulation. In: Mikulincer, M., Shaver, P.R. (Eds.), *Attachment in Adulthood: Structure, Dynamics, and Change.* New York, 261–298.

Næss , E., Mehlum, L., & Qin, P. (2021). Marital status and suicide risk: Temporal effect of marital breakdown and contextual difference by socioeconomic status. *Population Health, 15*, 100853. https://doi.org/10.1016/j.ssmph.2021.100853.

Nesayan, A., & Gandomani, R. (2018). Prediction of Emotion Regulation Based on Attachment Styles and Perceived Parenting Styles in Adolescents. *Iranian Journal of Pediatric Nursing*, *5*(1), 1-6. DOI: 10.21859/jpen-05011.

R Core Team (2020). *R: A language and environment for statistical computing.* R Foundation for Statistical Computing, Vienna, Austria. Downloaded from https://www.R-project.org

Rolstad, S., Adler, J., & Rydén, A. (2011). Response burden and questionnaire length: is shorter better? a review and meta-analysis. Value In Health. *The Journal of the International Society for Pharmacoeconomics and Outcomes Research, 14*, 1101–1108. doi:10.1016/j.jval.2011.06.003.

Rosseel, Y. (2012). Lavaan: An R package for structural equation modeling and more. Version 0.5–12 (BETA). *Journal of statistical software*, *48*(2), 1-36. URL http://www.jstatsoft.org/v48/i02/.

Plunkett, S., Henry, C., Robinson, L., Behnke, A. & Falcon, P. (2007). Adolescent Perceptions of Parental Behaviors, Adolescent Self-Esteem, and Adolescent Depressed Mood. *Journal of Child and Family Studies*, *16*(6), 760–772.

Seligman, M.E. (2011). *Flourish.* New York: Free Press.

Smith, G. T., Combs, J. L., & Pearson, C. M. (2012). Brief instruments and short forms. In H. Cooper, P. M. Camic, D. L. Long, A. T. Panter, D. Rindskopf, & K. J. Sher (Eds.), *APA handbook of research methods in psychology, Vol 1: foundations, planning, measures, and psychometrics* (pp. 395–409). Washington, DC, US: American Psychological Association. doi:10.1037/13619-021.

Sundermann, J. M., & DePrince, A. P. (2015). Maltreatment characteristics and emotion regulation (ER) difficulties as predictors of mental health symptoms: Results from a community-recruited sample of female adolescents. *Journal of Family Violence, 30*(3), 329-338.

Stafford M, Kuh DL, Gale CR, Mishra G, & Richards M. (2016). Parent-child relationships and offspring's positive mental wellbeing from

adolescence to early older age. *J Posit Psychol.,11*(3):326 –37.

Tavakolizadeh, J., Nejatian, M., & Soori, A. (2015). The Effectiveness of communication skills training on marital conflicts and its different aspects in women. *Procedia - Social and Behavioral Sciences 171*, 214 – 221.

Thompson, R. A. (1994). Emotion regulation: A theme in search of definition. *Monographs of the Society for Research in Child Development, 59*, 25–52. https://doi.org/10.1111/j.1540-5834.1994.tb01276.x

Trent, E., Viana, A., Raines, E., Woodward, E., Storch, E., & Zvolensky, M. (2019). Parental threats and adolescent depression: The role of emotion dysregulation. *Psychiatry Research. 276*, 18–24.

Vanderlinda, M., Millgramb, Y., Baskin-Sommersa, A., Clarka, M., & Joormanna, J. (2020). Understanding positive emotion deficits in depression: From emotion preferences to emotion regulation Clinical *Psychology Review 76*, 101826.

Wang, M., & Saudino, K.(2011). Emotion Regulation and Stress. *Journal of Adult Development 18*(2):95-103.

Wang, M., & Qi, W. (2017). Harsh parenting and problematic Internet use in Chinese adolescents: Child emotional dysregulation as mediator and child forgiveness as moderator. *Computers in Human Behavior, 77*, 211-219.

Modeling Causal Relationships among Marital Conflict as Perceived by Children, Emotional Dysregulation, and Depression among a Sample of Female Adolescents

By

Asmaa O. Diab[3]

Abstract

The present study aimed at identifying the direct and indirect effects of marital conflict as perceived by children, emotional dysregulation, and depression, and revealing mechanisms underlying the relationship between marital conflict as perceived by children, emotional dysregulation, and depression among a sample of female adolescents . The study sample consisted of (220 female students; M=15.91, SD=0.79) from the second grades at female secondary school . The study used Marital Conflict as Perceived by Children Scale(translated by the researcher), the emotional dysregulation scale prepared by Kaufman et al.,(2016) (translated by the researcher), depression inventory (translated by Mohamed Abdelzaher ElTaib, 2015), and Family Appreciation test prepared by Abd Elrakeeb Ahmed Elbeheary. The study has found direct effects of marital conflict on emotional dysregulation and depression, and direct effect of emotional dysregulation on depression. The study has also found indirect effect of marital conflict on depression through emotional dysregulation and emotional dysregulation mediated the relationships between marital conflict and depression. The study has also found that female adolescents with marital conflict suffer from unsatisfied object relations, using avoidant defense mechanisms such as withdrawing , ambivalence, low levels of self esteem, and evaluating themselves as unworthy.

Key words:, Marital Conflict, Emotional Dysregulation , Depression

[3] A Mental Health Assistant Professor at Faculty of Education, The New Valley University